التوجهات الخارجية لاوزبكستان بعد الاستقلال ١٩٩١-٢٠٠٠

External Orientations of Ozbekistan after independence 1991-2000

Dr.Shatha Faisal Rasho **د. شذى فيصل رشو**

Dr.Mohammed D Kareem **د. محمد داخل كريم**

University of Al-Hamdaniya **جامعة الحمدانية**

Dr.mdk@uohamdaniya.edu.iq

الكلمات المفتاحية : اوزبكستان – توجهات – علاقات

Keywords: Ozbekistan - Trends - Relations

الملخص

أوزبكستان أحدى الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق والتي تتمتع بأهمية خاصة قد تفوق أهمية باقي الجمهوريات إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار موقعها الجغرافي وتركيبها السكاني وثرواتها المعدنية وإنتاجها الزراعي ، فضلا عن ذلك وجود توجهات خارجية حقيقة لحكومة أوزبكستان مع أكثر من دولة لها ثقلها العالمي ، وقد لمسنا خلال العقد الأخير من القرن العشرين أن هناك اندفاع من الحكومة الأوزبكية لإقامة علاقات متعددة مع الكثير من دول العالم في محاولة منها للاعتماد على قدرات وامكانياتها الذاتية بعد عقود طويلة من الاحتلال الروسي والتي ألغت كل أمكانيات أو كيان الشعب الأوزبكي ويمكننا القول أن نشاط الحكومة الأوزبكية في مجالات العلاقات الخارجية يفوق نشاط باقي حكومات جمهوريات آسيا الوسطى الأخرى.

ولا شك أن السنوات القليلة التي أعقبت استقلال أوزبكستان وحتى نهاية القرن العشرين لم تكن كافية لتجعل من أوزبكستان دولة لها ثقلها العالمي، غير أن القدرات والإمكانيات الطبيعية والبشرية والسياسية التي تتمتع بها أوزبكستان ستساهم في دفعها إلى مستوى يجعل منها دولة لها تأثيرها السياسي في المنطقة وربما في العالم . ولهذا فقد حاولت بعض الدول التقرب من النظام الجديد في اوزبكستان واقامة علاقات معه كالولايات المتحدة والصين وتركيا وايران، وبالقابل لم تكن هناك مبادرات جدية من قبل الدول العربية لتطوير هذه العلاقات مما فسح المجال امام ايران وتركيا للتنافس على تطوير مصالحهم في اوزبكستان .

Abstract

Ozbekistan is one of the Islamic Republics of central Asia suffered in its modern history from occupation, Ozbekistan has added to Russian Empire during 19th century, After the fall of Russia due to the October Revolution 1917, U.S.S.R. has been formed depending due to the system of socialism and party, thus, the Soviet governments tried to impose the ideas of communism upon all republics including the Islamic ones .

After the decline of the U.S.S.R. at the beginning of the 90's in 20th century, most of the republics got their freedom including Ozbekistan which started a new era to arrange its internal positions and building new relations with the word's states especially the Islamic ones and other states like Russia and U.S.A .

تمهيد :

بعد سقوط النظام القيصري في روسيا أثر ثورة أكتوبر – تشرين الأول١٩١٧م البلشفية، أستطاع الشيوعيون تأسيس دولة كبيرة مترامية الأطراف ضمت لواءها العديد من الأقاليم والمناطق المختلفة وتكونت هذه الدولة من مزيج قومي وعرقي وطائفي وغير ذلك من المكونات، وسيطر الشيوعيون على مقومات الدولة وألغيت كل الجزئيات المكونة للدولة تحت شعار الدولة السوفيتية،

ومن بين أهم الأقاليم التي ضمت إلى الدولة السوفيتية كانت جمهورية آسيا الوسطى الإسلامية أو ما يسمى بتركستان الغربية وهي كل من أوزبكستان، كازاخستان، طاجكستان، تركمانستان، وقرغيزستان، والتي انصهرت في بودقة الاتحاد السوفيتي وألغيت كل ملامحها الثقافية والحضارية والدينية، ولم تكن هذه الأقاليم جزءا غير مهمة من بين أقاليم الاتحاد السوفيتي بل أن الحقائق تؤكد أنها كانت من أهم أقاليم الاتحاد، فمن حيث المساحة فإنها تشكل ما يقرب من ثلث أراضي الاتحاد السوفيتي، ويؤلف سكان الاقليم خمس سكان الاتحاد، كذلك فإن مسلمي الجمهوريات يقفون في الترتيب الخامس للمسلمين في العالم من حيث العدد [١]، فضلا عن ذلك فإن جمهوريات آسيا الوسطى وأوزبكستان التي هي أحداها، تتمتع بموقع جغرافي وسياسي واستراتيجي مهم وبإمكانيات اقتصادية مستقبلية كبيرة، حيث أن أوزبكستان تعتبر الدولة الفاعلة الثانية في بيئة آسيا الوسطى بعد كازاخستان، فإنها تشعر بحرية أكبر بالتحرك لبعدها عن مركز الاتحاد السوفيتي مما يتيح لها أمكانية الاستناد إلى قوى اقليمية أو خارجية ، كل هذه العوامل أعطت لأوزبكستان ولإقليم آسيا الوسطى أهمية كبيرة في السياسة الدولية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ م وبدء توجه واضح نحو هذه المنطقة من قبل كثير من الدول مصحوبا بطموحات معتمدة بين تبادل العلاقات والمصالح وزيادة النفوذ السياسي والسيطرة، وهذا مما سنحاول ادراكه في متن البحث .

---

(١) سيار كوكب على الجميل ، " الجغرافية التاريخية لجمهوريات أسيا الوسطى "، في : عبد الجبار عبد مصطفى النعيمي وأخرون، جمهوريات أسيا الوسطى وقفقاسيا الجذور التاريخية والعلاقات الإقليمية، (اصدارات مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل١٩٩٣)، ص ١١.

التطورات السياسية في أوزبكستان حتى الاستقلال ١٩٩١:

بالرغم من تفاءل سكان آسيا الوسطى بقيام الثورة الروسية وبأنها ستخلصهم من الاحتلال الروسي القيصري نظرا لما حملته من شعارات الحرية والمساواة، إلا أن الحقيقة كانت عكس ذلك حيث تغاضت الحكومة السوفيتية عن وضعية الجمهوريات الإسلامية وبادرت إلى تأكيد الاحتلال وتبعية الإقليم وذلك تحت ذريعة الحفاظ على الإمبراطورية الروسية من التفكك(١) .

تبع ذلك اصدار مجموعة من القوانين السياسية والإدارية التي أكدت السيطرة السوفيتية التي انتهت بصدور المرسوم السوفيتي رقم (٣) لعام ١٩٣٦ الذي قسم الإقليم إلى خمس جمهوريات هي "كازاخستان، تركمانستان، طاجكستان، قيرغيزستان، أوزبكستان، ورافق التقسيم سياسة قمعية، كان الغاية منها أنهاء المقومات الحضارية والثقافية والاجتماعية حتى يكتمل اندماجها بالدولة السوفيتية(٢)

وتعد جمهورية أوزبكستان أحدى الجمهوريات التي تتمتع بأهمية سياسية واضحة على صعيد جمهوريات آسيا الوسطى، فهي ثالث الجمهوريات الإسلامية مساحة إذا تبلغ مساحتها(٤٤/٠٠٠كم)، وعاصمتها طشقند وأهم مدنها سمرقند وبخارى وتوجد في الجمهورية (١١) محافظة و (١٥٣) منطقة إدارية و (١٠٢) مدينة كبيرة وهي أكثر الجمهوريات سكانا عند اعلان الاستقلال في العام ١٩٩١ (٢١،٧٠٠،٠٠٠) نسمة (٣). وتتوسط ذلك الاقليم تقريبا حيث تحدها من الشمال والشمال الشرقي جمهورية كازاخستان ومن الجنوب الغربي تركمانستان ومن الشرق قرغيزستان، وتضم جمهورية قارا قالباق (Kara Kalpak) ذات الحكم الذاتي (٤) .

تشتهر أوزبكستان بمواردها الطبيعية لاسيما في مجال الزراعة حيث تعد رابع دولة في العالم بإنتاج القطن أضافة إلى اهتمامها بشكل كبير في زراعة الحبوب والخضروات والفواكه

---

(١) روبرت كونكوسيت، الأمبراطورية الأخيرة، ترجمة: دار الشرق الجديد، (بيروت. د.ت)، ص ٢٧ .

(٢) تفصيل هذه القوانين خلال هذه الفترة، ينظر: جمال كمال أسماعيل كركوكلي التطورات السياسية في جمهوريات أسيا الوسطى ١٩١٧ – ١٩٣٦ م، مجلة أوراق تركية معاصرة، العدد ١٧، شتاء ٢٠٠١ م، ص ١٣٢-١٤٥ .

(٣) عبد اللطيف بندر أوغلو، نظرة إلى أذربيجان، اوزبكستان، تركمانستان، كازاخستان وقيرغيزستان، نظرة في أوضاعها التاريخية والجغرافية والسياسية، (بغداد، ١٩٧٧)، ص٤٠.

(4) The New Encyclopedia Britannica,Vol 14.p320 .

فضلا عن كونها غنية بالموارد المعدنية كالنفط والذهب والغاز حيث أنها تمتلك ٣٠,٨ % من النفط ٤٠% من الغاز الطبيعي و ٥٥% من الفحم المخزون بآسيا الوسطى، وتحتل أوزبكستان المرتبة الثانية بعد روسيا الاتحادية في أنتاج الذهب بين مجموعة الدول المستقلة والمرتبة الخامسة في العالم وتنتج سنويا ٧٠ طن من الذهب، كما أنها تحرز تقدما في المجال الصناعي حيث فيها أكثر من ٢٠٠٠ مؤسسة صناعية وكيميائية وغذائية(١). أما سكان أوزبكستان فهم خليط من مجموعة من القوميات بشكل الأوزبك وهم من الأقوام الإسلامية التي تتكلم اللهجات التركية السائدة في أسيا الوسطى (٢) .

وعند العودة إلى الجذور التاريخية فإن أوزبكستان خلال الاحتلال الروسي للمنطقة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (٣)، كانت ضمن خارطة بخارى المرتبطة بشكل غير مباشر بالحكومة القيصرية، وهناك جزء صغير من أوزبكستان الحالية يقع ضمن خارطة خيوة التي كانت أكثر ارتباطا بالحكومة المركزية في موسكو(٤) .

وبعد قيام الحكومة السوفيتية عام ١٩١٧ أستبشر الأوزبك كاخوانهم في باقي الجمهوريات بالعهد الجديد، غير أن الأحداث جاءت عكس ما توقعوا، حيث أضيفت بخارى وخيوة إلى الدولة الجديدة مع بقاء أوضاعها القديمة على حالها، وسرعان ماقام الشيوعيون بحركة عسكرية عامي ١٩١٩ م، ١٩٢٠م أنهوا خلالها الأنظمة القديمة في بخارى وخيوة ثم أعلنت جمهورية بخارى السوفيتية عام ١٩٢٠ برئاسة فيض الله هوجنت (Hocent) (١٩٢٠ -١٩٢٣) (٥).

وتماشيا مع السياسة السوفيتية بالغاء كل الأرث الحضاري والثقافي للجمهوريات الإسلامية فقد قررت الحكومة السوفيتية عام ١٩٢٤ م تقسيم المنطقة إلى وحدات إدارية جديدة تتفق مع تواجد القوميات المقيمة فيها حيث ألغيت جمهورية بخارى واقيمت محلها جمهورية أوزبكستان الاشتراكية السوفيتية، وأنشأت جمهورية طاجكستان ضمن جمهورية أوزبكستان

---

(١) بندر أوغلو، المصدر السابق ص ٤٣-٤٥ .

(٢) أحمد رفيق، بيوك تاريخ عمومي، ج ٤، (أستانبول، ١٣٢٧ هـ)، ص ٢٧٦ .

(٣) تفاصيل الاحتلال الروسي، ينظر : خليل علي مراد " روسيا القيصرية وأسيا الوسطى الإسلامية، الاحتلال والسياسة الاستعمارية " مجلة أوراق تركية معاصرة، العدد ١٧ شتاء ٢٠٠١، ص ٢٦ -٥٠، ولمعرفة تفاصيل الاحتلال، أنظر الصفحات ٢٧ – ٣٣ .

(٤) محمد حسن العلية، أواسط أسيا الإسلامية بين الانتقاص الروسي والحذر البريطاني، (الدوحة، ١٩٨٦)، ص ٩٧ .

(٥) كونكوسيت، المصدر السابق، ص ٢٨.

تتمتع باستقلال ذاتي [١]، وفي عام ١٩٣٦م [٢]. وبذلك فقد أكد هذا القانون السيادة السوفيتية المتمثلة بحكومة موسكو على أوزبكستان وباقي الجمهوريات الإسلامية والغى كل سيادة لها ألا من خلال مجالسها المحلية المرتبطة بمجلس السوفيت الأعلى والتي كانت تقوم بالإدارة الداخلية فقط [٣] .

وبناءً عليه فقد قمعت الحكومة السوفيتة أية حركة قومية يمكن أن تؤثر على سيطرتها المركزية كما حدث في محاكمة فيض الله هوجنت الذي رأس حركة (ملي أتحاد) أي الاتحاد القومي عام ١٩٢٣ م وهي تنظيم قومي يدعوا إلى قيام دولة قومية تركية واحدة ودعت الحركة إلى الاستقلال الاقتصادي عن موسكو وحكم عليه بالإعدام [٤] .

عانى الأوزباكستانيون كثيرا من السياسة التي أنتهجها جوزيف ستالين (١٩٢٤-١٩٥٣)، وبعد وفاته عام ١٩٥٣م، انتقلت مقاليد السلطة وزعامة الحزب الشيوعي لنائبه نيكيتا خروشوف (١٩٥٣ - ١٩٦٤) الذي شهد عهده انفراجا واضحا في أحوال تلك الجمهوريات، فد فضح الأعمال السلبية لسلطة ستالين وأشار إلى كثير من الأخطاء التي وقع بها الحكم السابق وحاول ألغاء الكثير منها، كالتقليل من المركزية في الحكم واعطاء بعض الحقوق الثقافية للقوميات التابعة للاتحاد السوفيتي والتمتع بتقاليدها الخاصة بها، وفي عام ١٩٥٦م أقرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي انتقال جملة من المشاريع والمنشآت في سلطة الجمهوريات بعد أن كانت تدار من قبل وزارات الإتحاد السوفيتي وفي عام ١٩٥٧م وسعت صلاحيات الجمهوريات من حيث التنظيم والقضاء والتشريع كذلك أزداد ممثليها بالسلطة المركزية[٥]. وبدأ خروشوف يصطحب معه وفودا من الجمهوريات عند القيام بزيارات خارجية كما حدث أثناء زيارته للهند عام ١٩٥٥ م واصطحابه لممثلين من أوزبكستان وطاجكستان، كما عين عددا من دبلوماسي هذه الجمهوريات سفراء في بعض الدول[٦].

---

(١) ياليشن لوفيزوف، تركمانستان السوفيتية، (د .م، ١٩٥٩) . ص٨.

(٢) محمد السيد غلاب، البلاد الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر (الرياض، ١٩٧٩)، ص ٢٩٥ .

(٣) عارف صليموف، أوزبكستان اليوم وغدا، (د.م، ١٩٥٩) .ص ٤٥ .

(٤) كونكوسيت، المصدر السابق، ص ٣٥ -٣٧ .

(٥) هيلين كارير دانكوس، الامبراطورية المتفجرة، مجلد ١، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات، (بغداد، دت)، ص ٢٦-٣٠ .

(٦) غريب سلطان، " التطورات الحديثة في الجمهوريات السوفيتية الشرقية "، مجلة الشؤون السوفيتية، العدد ٦، السنة ١٩٦١، ص ١٢ -٢١ .

استفادت أوزبكستان كثيرا من سياسة الانفراج السوفيتي المذكورة آنفا، وإزدات ملامح الانفراج عندما توسع خروشوف في اصدار القوانين الجديدة التي فتحت المجال للشعوب الإسلامية لإظهار ثقافتها وحضارتها وممارسة حريتها كالتدريس باللغة الأوزبكية والسماح بكتابة تاريخ البلاد الخاص وإنشاء المدارس الإسلامية وإعداد الأئمة والخطباء واقامة علاقات ثقافية ودينية متبادلة مع الدول الإسلامية(١).

ولابد من الإشارة هنا إلى تصاعد سياسة الانفراج السوفيتية رافقت دخول الاتحاد السوفيتي صراعا طويلا على التسلح والنفوذ مع الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية وهو ما صطلح عليه بالجرب الباردة ، لذلك وجب على القادة السوفيت تقليل الضغط على الجمهوريات التابعة لموسكو لتقليل الضغط الداخلي في الاتحاد وعدم حدوث حركات مناوئة، واستمرت الأحداث على منوالها المتسارع نحو الانفراج والتحرر حتى عام ١٩٨٥ م عندما أستلم ميخائيل غورباتشوف (١٩٨٥ – ١٩٩١ م) زعامة الإتحاد وبدأ بانقلاب جذري في أيديولوجية الحزب الشيوعي من خلال سياسة البيريستروبكا (*) والغلاسنوست (٢)، وقد أدرك غورباتشوف فشل السياسة السوفيتية خلال السبعين عاما الماضية في أذابة القوميات التي يتكون منها الاتحاد في بودقة واحدة، وهكذا كان الإتحاد السوفيتي يزداد ضعفا عاما بعد عام على المستوى الداخلي ولا سيما في الجانب الاقتصادي، لذلك أقر اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في نيسان عام ١٩٨٥م تطبيق سياسة البيريستروبكا وعلى كافة الأصعدة وأولها فصل السلطات وإدارة الجمهوريات من خلال مجالسها المحلية، ونتيجة لذلك فقد بدأ نوع من الحرية يظهر للوجود، وقدر تعلق الأمر باوزبكستان ظهرت حركة بيرلك (Birlik الوحدة أو الاتحاد) التي ضمت معظم الأحزاب والتيارات القومية ووصل أعضائها إلى أكثر من نصف مليون عضو وكان حزب(العرق) أحد المنضمين تحت لوائها، وتأسس الحزب الديمقراطي الشعبي وعلى الرغم من رفض السلطات السوفيتية اعطاء ترخيص لهذه الحركات

---

(١) يمكن الرجوع إلى التفاصيل في :جمال كمال أسماعيل عباس، تركيا وجمهوريات أسيا الوسطى الإسلامية ١٩٢٣ – ١٩٩٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل،٢٠٠٠ م، ص ١٤٥-١٥٠ .

(*) للتفاصيل عن هذه السياسة، راجع : ميخائيل س، غورباتشوف، البيروسترويكا، (عمان، ١٩٩٠) .

(٢) أسماعيل صبري مقلد، " التغيرات في أوربا الشرقية: إلى أين "، مجلة العلوم الإجتماعية، المجلد ١٧، العدد ١٤، الكويت، ١٩٨٩ م، ص ٣١٦.

إلا أنها كانت موجودة عمليا[١].

واستنادا إلى ما سبق فقد انبعثت الروح القومية في أوزبكستان في خلال ظهور بوادر الاستياء ضد إجراءات السلطات الروسية التي أتهمت الرئيس الأوزبكسي شرف رشيدوف بالفساد وقامت بنقل رفاته خارج مقبرة كبار شخصيات الدولة بطشقند، وعمت أوزبكستان المظاهرات المضادة للإجراءات السوفيتية، وتكرر الموقف عندما طلبت الجماهير الأوزبكية بزيادة أسعار القطن وتغيير أنماط الزراعة وفقا للنهج الرأسمالي، وانطلقت تظاهرات أخرى وصلت إلى حد المواجهات عام ١٩٨٨ تدعوا الروس فيها إلى مغادرة أوزبكستان [٢].

وتسارعت الأحداث في أوزبكستان وباقي الجمهوريات وبدأت المطالبة بالانفصال لاسيما بعد اعلان استقلال لتوانيا واستونيا عن الاتحاد السوفيتي، وأمام تسارع الأحداث حاول غورباتشوف تسوية الأمر بعقد أتفاق مع الجمهوريات بإقامة أتحاد للجمهوريات المستقلة وتوقف المشروع بسبب المحاولة الانقلابية لبعض أعضاء الحكومة السوفيتية في آب ١٩٩١ م وبعد فشل الانقلاب وسيطرة بوريس يلتسين رئيس جمهورية روسيا الاتحادية على الموقف، استغلت جمهورية أوزبكستان الفرصة وأعلنت استقلالها في ٣١ آب ١٩٩١ م كجمهورية ديمقراطية برئاسة اسلام كريموف وتبعتها بهذا القرار قيرغيزستان وتركمانستان [٣].

في ٥ أيلول ١٩٩١ م أعلن في موسكوا عن قانون جديد للاتحاد وأطلق عليه (كومنولث للدول المستقلةCIS)، ووافقت عليه الدول السلافية – روسيا الاتحادية وأوكرانيا وروسيا البيضاء[٤]، ووقع الاتفاق في منسيك وعلى أثر ذلك أجتمع قادة الجمهوريات الإسلامية في عشق آباد في ١٤ تشرين الثاني ١٩٩١ م، وأعلنوا عن استعدادهم للانضمام للاتحاد الجديد[٥] .

---

(١) عباس، المصدر السابق ص ١٧٧-١٨٠ .

(٢) ناهض محمد صالح الجبوري، التنافس التركي – الإيراني في جمهوريات أسيا الوسطى الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٧ م، ص ٦٢-٦٤ .

(٣) عباس، المصدر السابق، ص ١٨٢-١٨٤ .

(٤) جريدة الثورة ، بغداد ، ١٩٩١/٩/٦ م.

(٥) جريدة الثورة ، بغداد ، ١٩٩١/١١/١٥ م

وفي ٢١ تشرين الثاني من السنة نفسها أصبحت جميع الجمهوريات الاسلامية اعضاء مؤسسين للكومنويلث وذلك اتفاقية (الماتا) [**] اضافة الى باقي جمهوريات الاتحاد السوفيتي باستثناء دول البلطيق الثلاثة (أستونيا، لاتفيا، لتواليا) لميل هذه الجمهوريات إلى أنتهاج سبيل مستقل في خياراتها السياسية أكثر قربا لاوربا الغربية، وألغيت جميع مؤسسات الاتحاد السوفيتي، وأعفي غورباتشوف من منصبه وأوقفت نشاطات الحزب الشيوعي في الجمهوريات الإسلامية [١].

علاقات أوزبكستان الخارجية ١٩٩١-٢٠٠٠:

لم تسجل المصادر التاريخية أو الوثائق السياسية أي نوع من النشاط يمكن أن يطلق عليه علاقات سياسية ارتبطت بها أوزبكستان مع دول خارجية بالمعنى الدقيق للعلاقات السياسية وذلك طيلة العهود السابقة قبل عام ١٩٩١، والسبب في ذلك أن أوزبكستان لم تكن دولة بالمعنى الحقيقي تتمتع بالسيادة الكاملة على أراضيها .

أما بعد ذلك التاريخ وأثر اعلان الاستقلال والغاء كل ارتباط بالدولة السوفيتية فإن هذه الدولة الفتية أصبحت مع شقيقاتها الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى محط أنظار الدول المختلفة الراغبة في اقامة علاقات متعددة وظهرت رغبة اوزبكية في التوجه نحو دول مختلفة لدعم استقلالها وتقوية علاقاتها بالخارجية .

تقف تركيا في مقدمة الدول التي رأى قادة أوزبكستان أنها الأقرب إلى طموحاتهم وآمالهم المستقبلية، وكانت أوزبكستان قد وقعت في ٢٥ شباط ١٩٩١ أتفاقا للتعاون الصحي مع تركيا، وضمن هذا الساق يرى الرئيس الاوزبكي اسلام كريموف أن تركيا هي المثال الصحيح

[**] ألما أتا : هي عاصمة كازاخستان التي يتم فيه عقد الاجتماع الذي صدر عنه اعلان ألما أتا الذي أشار في ديباجته إلى أن هذه الجمهوريات الساعية إلى بناء أنظمة ديمقراطية مضاعفة إلى حكم القانون على أساس الاعتراف والاحترام المتبادل فيما بينها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية فضلا عن استخدام الاقتصاد ووسائل التهديد الأخرى كالنزاعات بل ضرورة حل النزاعات بالطرق السلمية باحترام الحقوق والحريات المدنية وإلتزامها بتنفيذ التزاماتها والمبادئ الدولية المعترف بها وقواعد القانون الدولي وباعترافها واحترامها للسلامة الاقليمية لكل منها وبعدم أنتهاك الحدود القائمة. أنظر: عبد الوهاب عبد الستار القصاب، اثار التغيرات الدولية الراهنة في الخيارات الإستراتيجية لدول أسيا الوسطى: نظرة في الديناميكيات الفاعلة، مجلة المستقبل العربي العدد ٢٨٩، السنة ٢٥، آذار / مارس ٢٠٠٣ ص ٥٨ – ٦٠.

(١) جريدة الثورة ، بغداد ، ١٩٩١/١٢/٢٢.

لإقامة دولة أوزبكستان وأشار إلى أنه " سيدعم فكرة قيام شعب تركي موحد وأن هذ الاتحاد ليس بالضرورة أن يكون أتحادا سياسيا وإنما أتحادا اقتصاديا يمكن أن يسمى السوق التركية المشتركة " [١] . أما الأتراك فقد كانت لهم الرغبة في التوجه إلى أوزبكستان وباقي الجمهوريات الإسلامية لمد جسور التعاون وفق ما تقتضيه متطلبات الدور التركي المستقل في المنطقة [٢].

وصرح سليمان ديميرل (Demirel) رئيس الوزراء التركي خلال الفترة تشرين الثاني ١٩٩١/تموز ١٩٩٣ أن استقلال الجمهوريات الثلاثة ما هو إلا حلم تركي تحقق أخيرا [٣]. وسارعت تركيا بالاعتراف باستقلال أوزبكستان قبل نهاية ١٩٩١ م ووقعت معها اتفاقية الصداقة والتعاون في ٢٢ كانون الأول من السنة نفسها [٤]، وفي ١٧ نيسان ١٩٩٢ م وقعت الدولتان أتفاقا يتعلق بالجانب الأمني والقضائي وتبادل الخبرات والمعلومات [٥]، وبدت أوزبكستان ميالة كثيرا للاقتراب من تركيا وإنشاء الجامعة التركية حيث يقول الرئيس كريموف في ذلك أثناء لقاء وفد المجلس الوطني التركي الكبير في طشقند " سياتي اليوم الذي سنجتمع في كلنا تحت سقف برلمان واحد [٦]. وعلى الصعيد نفسه عنى المسؤولين الأتراك بتلبية الدعوات الموجه لهم لزيارة أوزبكستان، فقد قامت تانسو تشيلر رئيسة وزراء تركيا للفترة تموز ١٩٩٣ تشرين الأول ١٩٩٥ بزيارة رسمية إلى أوزبكستان في تموز ١٩٩٥ م وقد رافقها في تلك الزيارة وفد ضم عدد من الوزراء والنواب ورجال الأعمال [٧] .

وقد لقي التقارب التركي مع اوزبكستان وباقي الجمهوريات الإسلامية دعما من الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا الغربية باعتبارها النموذج الأصلح لإنشاء ديمقراطية

---

(1) Idris Bal " The Turkish Model and The Tarkic Republices Perceptions,Septmber November,1998,Vol -111,No.3

(٢) أبراهيم خليل أحمد " صراع النفوذ التركي–الإيراني في جمهوريات قفقاسيا واسيا الوسطى الإسلامية " .في عبد الجبار عبد مصطفى النعيمي وآخرون، جمهوريات أسيا الوسطى وقفقاسيا الجذور التاريخية والعلاقات الإقليمية، (الموصل . ١٩٩٣)، ص،١١٨.

(٣) المصدر نفسه . ص ١٦٧ .

(٤) جريدة بابل ، بغداد، ١٩٩١/١٢/٢٣م.

(٥) جريدة بابل ، بغداد ، ١٩٩٢/٤/١٨ م.

(٦) الجبوري، المصدر السابق، ص ١٠٣ .

(٧) جريدة بابل ١٠، بغداد ،١٩٩٥/٧/ .

إسلامية، كذلك لإبعاد أيران ذات التوجهات الدينية عن المنطقة [١]، غير أن هذا الدعم تراجع بعد عدة سنوات بعد ان ضعف تأثير أيران على الجمهوريات الإسلامية وعدم الرغبة في سيطرة تركيا على منطقة آسيا الوسطى وما فيها من ثروات[٢].

أما العلاقات مع ايران فإنها بدأت من خلال الشراكة في منظمة التعاون الاقتصادي التي أعيد أحياءها عام ١٩٨٤ م وأنظمت أليها دول آسيا الوسطى وأذربيجان بعد استقلالها عام ١٩٩٢، وقد تحركت أيران ضمن أطار هذه المنطقة لتطوير التعاون مع أوزبكستان وباقي الجمهوريات، غير أن طهران بدت مهتمة أكثر بأنشاء مجلس للجمهوريات الناطقة باللغة الفارسية[٣] . فايران تحركها ثلاث عوامل بتوجهها نحو هذه الجمهوريات، الأول العامل الأمني الذي كان من أبرز أهداف الأهداف لسياسة أيران الخارجية باعتباره الضمان الوحيد لاستقرار سياستها الداخلية والخارجية، والثاني هو العامل الديني ومدى امكانية التواصل من خلاله وهذا العامل في شيء من الصعوبة للاختلافات المذهبية بين ايران واوزبكستان ، اما العامل الثالث وهو الاقتصادي فيبدو الاقرب وذلك من خلال تطوير علاقاتها الاقتصادية مع هذه الجمهوريات عن طريق اقامة خطوط للنقل والمواصلات خاصة مع الجمهوريات غير المطلة على البحار، وأهتمت الحكومة الإيرانية بإقامة اللقاءات الاقتصادية المتعددة مع مسؤولي الجمهوريات لإنشاء أسواق اقتصادية اسلامية، ولتحقيق هذا الهدف عقدت إيران أكثر من مائتي اتفاقية وبروتوكول أبرزها اتفاقية تبادل السلع الاستهلاكية من المعدات الصناعية مع أوزبكستان واتفاقية تبادل المنتجات الزراعية والقمح والقطن والسكر مع اوزبكستان وطاجكستان وتركمانستان [٤].

الدولة الثالثة في هذه التوجهات كانت الولايات المتحدة الأمريكية التي لم تكن تعطي أهمية كبيرة لأوزبكستان أو باقي الجمهوريات الإسلامية في بادئ الامر، غير أن انهيار الاتحاد السوفيتي ووقوع المنطقة في فراغ سياسي نظرا لحداثة تكوين هذه الجمهوريات وقلة خبرتها السياسية زاد الطموح الأمريكي في أيجاد موطئ قدم له في آسيا الوسطى حتى تكون

---

(1) Bal,op,Cit,p,105.

(2) Ibid,p.126

(٣) لازم لفئة المالكي، أهداف التوجه الإيراني والأمريكي تجاه جمهوريات أسيا الوسطى، سلسلة أيران والعالم، جامعة البصرة ، ع ٧، س ١٠، ٢٠٠٠.

(٤) هاني الياس الحديثي، " التنافس الاقليمي على جمهوريات أسيا الوسطى وأذربيجان " جريدة الجمهورية ، بغداد ، ١٩٩٣/٤/٢٦ .

قريبة من مكامن القوة الروسية والطموحات الصينية وثروات آسيا الوسطى وبحر قزوين[١] .

وتحاول الإدارة الأمريكية أن توسع من حجم هذه العلاقات ليتعدى الجانب السياسي والعسكري وحتى يشمل التعاون الاقتصادي وهو الأجدر بالاهتمام على المدى البعيد، كما في المشروع المشترك الذي اتفق عليه بين شركة (أنرون) الأمريكية وحكومة اوزبكستان باستخراج مخزونات الغاز الطبيعي وبقيمة ١،٣ مليار دولار [٢].

فيما يخص الاتحاد الأوربي فأن أبعاد خطر الحرب الباردة وتوفير الأمن لأوربا بعد انهيار المنظومة الشيوعية كان وراء التوجه الأوربي إلى ضم الجمهوريات المستقلة إلى لعضوية منظمة الأمن والتعاون في أوربا، وكانت أوزبكستان المتمتعة بأهمية استراتيجية خاصة من أوائل الجمهوريات التي سعى الأوربيون أليها، وإدخالها في عضوية المنظمة التي اتخذت من عاصمتها طشقند مقرا لمكتبها الإقليمي في آسا الوسطى والمعروف أن المنظمة الأوربية تعني بشؤون الأمن والاقتصاد وحقوق الإنسان وهذا ما أكسب الإتحاد الأوربي ثقلا واضحا في أسيا الوسطى في حين اعتبرت أوزبكستان وغيرها التي أنظمت إلى المنطقة أن شراكتها مع أوربا تعطيها دعما سياسيا واقتصاديا كبيرا أمام العالم نظرا لحداثة تكونيها السياسي، وتعد أوزبكستان اليوم الشريك التجاري والاقتصادي المهم للاتحاد الأوربي بعد أن وصل حجم التبادل التجاري بينهما عام ١٩٩٨ م إلى أكثر من مليار ونصف المليار دولار [٣].

---

(١) وسام شاكر الهاشمي، " حروب النفط الأمريكية من الخليج العربي إلى بحر قزوين ". جريدة الثورة ، بغداد ، ٢٠٠١/١٠/٩ ؛ وأصبحت أوزبكستان تعتني كثير في خطط الإدارة الامريكية ولاسيما بعد هجمات ١١ أيلول ٢٠٠١ وتدمير برجي التجارة العالمية في نيويورك وبدء الولايات المتحدة الأمريكية حملة عسكرية واسعة بضرب مواقع متعددة بهدف مكافحة الارهاب، وهذا ما جعل من اوزبكستان حليفا جوهريا للإدارة الأمريكية لتنفيذ هذا الغرض، وقد استخدمت فعلا أراضي أوزبكستان لضرب أفغانستان حيث أن هناك قاعدة عسكرية أمريكية في أوزبكستان تتنامى يوما بعد آخر، على الرغم من ان الشعب الأوزبكي ذوي الأغلبية المسلمة لايشعر بالرضا باتجاه وجود قوات أمريكية على أراضيه ' للتفاصيل ينظر : ستار جبار الجابري ، العلاقات الامريكية – الاوزبكستانية الى اين ، مجلة اوراق اوربية ، العدد ٩١ ، السنة ٣ ، ٢٠٠١ .

(٢) جريدة بابل ، بغداد ، ١٩٩٦/٤/١٣م .

(٣) محمد البخارى، " أوزبكستان والشراكة والتعاون الاستراتيجي والأمن في أوربا وآسيا الوسطى "، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٨، أكتوبر ١٩٩٩، ص ١٩٣-١٩٥.

فضلا عن ما تقدم لا يمكن أن نغفل دور روسيا الاتحادية في علاقات أوزبكستان الخارجية، فالروس لازالوا ينظرون إلى أنهم يملكون الحق بإقامة علاقات سياسية وتجارية وعسكرية مع أوزبكستان وباقي الجمهوريات، كما أن سعي روسيا إلى ذلك يأتي لمواجهة التغلغل الأمريكي والأوربي للمنطقة والذي سيؤدي إلى تهميش دور روسيا فيها(١)، وعلى هذا الأساس جاءت جولة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في آيار عام ٢٠٠٠ م لدول آسيا الوسطى أستهلها بزيارة أوزبكستان(٢)، لتعزيز العلاقات بين الدولتين ولتأكيد الاتفاق الموقع بينهما في وقت سابق بشأن استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية، حيث أن أوزبكستان تمتلك موارد ضخمة من اليورانيوم(٣) .

أضافة إلى ما تقدم فإن أوزبكستان تنظر إلى دول أخرى كثيرة بمنظار الرغبة في أقامه علاقات متبادلة، غير أن هذه العلاقات تبدوا متفاوتة وبسيطة ولعل دور الصين لازال غير مؤثر في أوزبكستان على الرغم من أن الصين تتوق إلى مد نفوذها إلى منطقتي القوقاز، أسيا الوسطى، إلا أن حدودها الواسعة ووجود مناطق تسكنها أقليات تركية ومسلمة ترغب في الاستقلال يجعل من الموقف الصيني هادئا ويتجنب المشاكل (٤)، ويمكن اعتبار زيارة الرئيس الصيني جيانغ زيمن في تموز (١٩٩٦ م) لأوزبكستان والاتفاق على توقيع أتفاق تعاون اقتصادي بهدف فتح التعاون بين الطرفين (٥).

وبالرغم من قلق اسرائيل من عملية استقلال جمهوريات آسيا الوسطى إلا أنها اندفعت وبشكل سريع ولم تفرط بأي فرصة في مجال اقامة العلاقات معها، وفيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلي في أوزبكستان فقد كان نشاطا واسعا، حيث اقامة أوزبكستان علاقات دبلوماسية كاملة مع اسرائيل، فقد عقدت اسرائيل اتفاقيات مع أوزبكستان لتطوير بعض أنواع الطائرات، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل قام عدد من المسؤولين في اسرائيل بإجراء زيارات إلى أوزبكستان حيث قام بزيارتها السفير الإسرائيلي في روسيا أرييه ليفي ضمن جولة شملت العديد من الجمهوريات الإسلامية المستقلة وكأن ذلك في الفترة نهاية ١٩٩١ وبداية ١٩٩٢، كما قام أيضا وزير خارجية اسرائيل الأسبق شيمون بيرز بزيارة إلى أوزبكستان تمكن من خلالها من

---

(١) هدى راغب عوض، " مستقبل الدول المستقلة حديثا في مناطق قزوين والقوقاز ووسط آسيا بين التغير والإستمرارية "، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٧، يوليو ١٩٩٩، ص ٣٤٩.

(٢) جريدة العراق ، بغداد ، ٢٠٠/٥/٢٠ م .

(٣) جريدة بابل ، بغداد ، ١٩٩٧/١٢/٢٤ م.

(٤) عوض، المصدر السابق، ص ٣٥٠.

(٥) جريدة بابل،٤/تموز /١٩٩٦ م .

الحصول على موافقة أوزبكية بالسماح لهجرة (٥٠٠٠) يهودي شهريا إلى فلسطين المحتلة، علما بأن عدد اليهود في جمهورية أوزبكستان قدر ب (١٠٠) ألف يهودي وذلك وفق أحصاء أجري عام ١٩٩٤، وهذا عدد لابأس به [١].

أما بالنسبة لعلاقات أوزبكستان مع الدول العربية فقد كان هناك نوع من العلاقات العامة مع دول المشرق العربي أكثر منه مع دول المغرب العربي، فقد حرصت هذه الدول ومنذ بدء استقلال الجمهوريات في الاعتراف بها واقامة تبادل دوبلوماسي معها ، أن هذه العلاقات لم تكن لترقى إلى مستوى كبير يساوي علاقات اسرائيل أو غيرها من الدول مع تلك الجمهوريات[٢] .

وكانت مصر من اولى الدول العربية التي سارعت إلى تبادل الزيارات مع أوزبكستان، فقد زارها وفد مصري في عام ١٩٩٢ وتمت خلال الزيارة إجراء مباحثات بين الطرفين في مجال اقامة خط جوي بين عاصمتي الدولتين، ثم قام الرئيس الأوزبكي كريموف برد الزيارة إلى مصر وذلك في نفس العام لتوقيع العديد من الاتفاقيات في المجالات الثقافية والاقتصادية[٣].

ثم تأتي المملكة العربية السعودية في المرتبة الثانية في مجال اقامة العلاقات مع جمهوريات أسيا الوسطى المستقلة بصورة عامة، ولاسيما في القضايا التجارية والثقافية والدينية والتنسيق بينهما ، وقدمت المملكة العربية السعودية مع بعض أقطار الخليج الأخرى بعض القروض والمساعدات لدعم الجمهوريات الإسلامية كذلك القيام بعض النشاطات الاقتصادية كتأسيس رجل الأعمال السعودي كامل صالح صاحب مؤسسة دلة ومصرف البركة الإسلامي شركة قابضة لمصرف البركة في أوزبكستان براسمال قدره ٢٠ مليون دولار[٤].

---

(١) مجلة تقديرات أستراتيجية،ع،٢٠، القاهرة،١٥ ك٢، ١٩٩٦،٢، ص٤٧.

(٢) جاسم محمد حسن العدول، النشاط التركي والتغلغل الصهيوني في جمهوريات آسيا الوسطى ومتطلبات الموقف العربي أزاءهما، في : العلاقات العربية – التركية في مواجهة القرن الحادي والعشرين أصدار مركز الدراسات التركية، (الإقليمية حاليا) " جامعة الموصل (الموصل –٢٠٠٠) ، ص ٣٥ .

(٣) مجلة تقديرات أستراتيجية، المصدر السابق ، ص ٤٨ .

(٤) جاسم محمد العدول ، المصدر السابق ، ص ٤١.

الخاتمــة

اوزبكستان احدى الجمهوريات الاسلامية في وسط اسيا والتي كانت تخضع الى الحكم القيصري الروسي ومن ثم السوفييتي، وخلال تلك العقود الطويلة الغيت الشخصية الاوزبكية وصهرت ضمن الفكر الشيوعي الروسي والسوفيتي واستغلت كل مواردها واهملت كل اراضيها، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي استقلت اوزبكستان عام ١٩٩١م شأنها شأن كل الجمهوريات والامم التي خضعت للهيمنة السوفييتية، وبدأت بذلك عهدا جديدا لبناء دولة ومجتمع ومستقبل اخذ بعين الاعتبار تغليف المصلحة الوطنية للشعب الاوزبكي وابراز ثقافته وامكانياته، وبدأت الحكومة الجديدة ترتيب اوضاعها الداخلية واصلاح مؤسسات الدولة والافادة من موارد الدولة الداخلية وامكانيات شعبها، وفي هذا الصدد كانت اوزبكستان الاكثر قدرة على التطور من بين نظيراتها الدول الاسلامية الاخرى المستقلة نظرا لموقعها الجغرافي وتركيبها السكاني وثرواتها المعدنية وانتاجها الزراعي .

وكانت القضية الاخرى التي اهتمت بها الحكومة الاوزبكية هي قضية العلاقات الخارجية مع محيطها الاقليمي والدولي، وكان من الطبيعي ان يكون هناك توجها من قبل الكثير من الدول للافادة من موقع اوزبكستان الاستراتيجي وامكانياتها الطبيعية، فتركيا ترى ان اوزبكستان وباقي الجمهوريات الاسلامية هي جزء من الامة التركية ولهذا فهي صاحبة الحق في افضلية المصالح الاوزبكية، اما ايران فتنظر الى اوزبكستان كدولة جارة مهمه للمصالح الايرانية وزيادة صادرات المنتجات الايرانية والاستثمارات فيها، ولهذا شهدت السنوات اللاحقة للاستقلال تنافسا واضحا بين ايران وتركيا على المصالح في اوزبكستان، يضاف الى ذلك كان هناك توجها ملحوظا للدول الكبرى مثل روسيا التي كانت تخشى من الهيمنة الامريكية على الدول المستقلة وبالتالي تهديد الامن القومي الروسي، كذلك الولايات المتحدة الامريكية التي ترى في الدول المستقلة ارضا خصبة لمصالها في قارة اسيا، يضاف الى ذلك الصين التي تنظر الى اوزبكستان وباقي الجمهوريات الاسلامية سوقا مهمة للبضائع الصينية، وبين هذا وذاك فان السياسة الخارجية لاوزبكستان راعت بشكل كبير عملية التنسيق بين هذه الاطراف المختلفة ومحاولة الافادة منها قدر المستطاع لما فيه منافع لاوزبكستان .

ثبت المصادر

أ- الرسائل الجامعية :

❖ جمال كمال أسماعيل عباس ، تركيا وجمهوريات أسيا الوسطى الإسلامية ١٩٢٣ – ١٩٩٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ،٢٠٠٠ م .

❖ ناهض محمد صالح الجبوري ، التنافس التركي – الإيراني في جمهوريات أسيا الوسطى الإسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧م.

ب – الكتب العربية والمعربة :

❖ أبراهيم خليل أحمد " صراع النفوذ التركي–الإيراني في جمهوريات قفقاسيا واسيا الوسطى الإسلامية " .في عبد الجبار عبد مصطفى النعيمي وآخرون ، جمهوريات أسيا الوسطى وقفقاسيا الجذور التاريخية والعلاقات الإقليمية ، (الموصل . ١٩٩٣) .

❖ أحمد رفيق ، بيوك تاريخ عمومي ، ج ٤ ، (أستانبول ، ١٣٢٧ هـ) .

❖ جاسم محمد حسن العدول ، النشاط التركي والتغلغل الصهيوني في جمهوريات آسيا الوسطى ومتطلبات الموقف العربي أزاءهما ، في : العلاقات العربية – التركية في مواجهة القرن الحادي والعشرين أصدار مركز الدراسات التركية ، (الأقليمية حاليا) " جامعة الموصل (الموصل –٢٠٠٠) .

❖ حمد السيد غلاب ، البلاد الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر (الرياض ، ١٩٧٩) .

❖ روبرت كونكوسيت ، الأمبراطورية الأخيرة ، ترجمة : دار الشرق الجديد ، (بيروت .د.ت).

❖ سيار كوكب على الجميل ، " الجغرافية التاريخية لجمهوريات أسيا الوسطى " ، في : عبد عبد الجبار عبد مصطفى النعيمي وأخرون ، جمهوريات أسيا الوسطى وقفقاسيا الجذور التاريخية والعلاقات والعلاقات الأقليمية ، (أصدارات مركز الدراسات التركية ، جامعة الموصل١٩٩٣) .

❖ عارف صليموف ، أوزبكستان اليوم وغدا ، (د.م، ١٩٥٩) .

❖ عبد اللطيف بندر أوغلو ، نظرة إلى أذربيجان ، اوزبكستان ، تركمانستان ، كازاخستان وقيرغيزستان ، نظرة في أوضاعها التاريخية والجغرافية والسياسية ، (بغداد ، ١٩٧٧) .

❖ لازم لفئة المالكي ، أهداف التوجه الإيراني والأمريكي تجاه جمهوريات أسيا الوسطى ، سلسلة أيران والعالم ، جامعة البصرة ، ع ٧ ، س ١٠ ، ٢٠٠٠ .

❖ محمد حسن العلية ، أواسط أسيا الإسلامية بين الأنتقاص الروسي والحذر البريطاني ، (الدوحة ، ١٩٨٦) .

❖ ميخائيل س ، غورباتشوف ، البيروسترويكا ، (عمان ، ١٩٩٠) .

❖ هيلين كارير دانكوس ، الأمبراطورية المتفجرة ، مجلد ١ ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، (بغداد ، د . ت) .

❖ ياليشن لوفيزوف ، تركمانستان السوفيتية ، (د .م ، ١٩٥٩) .

ج – الكتب باللغة الانكليزية :

❖ Idris Bal " The Turkish Model and The Tarkic Republices Perceptions ,Septmber November ,1998,Vol -111,No.3.

د– البحوث باللغة العربية :

❖ أسماعيل صبري مقلد ، " التغيرات في أوربا الشرقية : إلى أبن " ، مجلة العلوم الإجتماعية ، المجلد ١٧ ، العدد ١٤ ، الكويت ، ١٩٨٩ م .

❖ جمال كمال أسماعيل كركوكلي ، " التطورات السياسية في جمهوريات أسيا الوسطى ١٩١٧ – ١٩٣٦ م " ، مجلة أوراق تركية معاصرة ، العدد ١٧ ، شتاء ٢٠٠١ م ، ص ١٣٢–١٤٥ .

❖ خليل علي مراد " روسيا القيصرية وأسيا الوسطى الإسلامية ، الإحتلال والسياسة الإستعمارية " مجلة أوراق تركية معاصرة ، العدد ١٧ شتاء ٢٠٠١ .

❖ ستار جبار الجابري ، العلاقات الامريكية – الاوزبكستانية الى اين ، مجلة اوراق اوربية ، العدد ٩١ ، السنة ٣ ، ٢٠٠١ .

❖ عبد الوهاب عبد الستار القصاب ، اثار التغيرات الدولية الراهنة في الخيارات الإستراتيجية لدول أسيا الوسطى : نظرة في الديناميكيات الفاعلة ، مجلة المستقبل العربي العدد ٢٨٩ ، السنة ٢٥ ، آذار / مارس ٢٠٠٣ .

❖ غريب سلطان ، " التطورات الحديثة في الجمهوريات السوفيتية الشرقية " ، مجلة الشؤون السوفيتية ، العدد ٦ ، السنة ١٩٦١ .

❖ مجلة تقديرات أستراتيجية ،ع،٢٠ ، القاهرة ،١٥ ك٢ ، ١٩٩٦ .

❖ محمد البخارى ، " أوزبكستان والشراكة والتعاون الإستراتيجي والأمن في أوربا وآسيا الوسطى "، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٣٨ ، أكتوبر ١٩٩٩ .

❖ هدى راغب عوض ، " مستقبل الدول المستقلة حديثا في مناطق قزوين والقوقاز ووسط آسيا بين التغير والإستمرارية "، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٣٧ ، يوليو ١٩٩٩ .

هـ – الصحف والجرائد العربية :

- جريدة بابل ، بغداد ، ٢٣ / ١٢ / ١٩٩١ .
- جريدة بابل ، بغداد ، ١٨ / ٤ / ١٩٩٢ .
- جريدة بابل ، بغداد ، ١٠ /٧/ ١٩٩٥ .
- جريدة بابل ، بغداد ، ١٣/ ٤ / ١٩٩٦ .
- جريدة بابل ، بغداد ، ٤ / ٧ / ١٩٩٦ .
- جريدة بابل ،بغداد ، ٢٤/ ١٢ / ١٩٩٧ .
- جريدة الثورة ، بغداد ، ٦ / ٩ / ١٩٩١ .
- جريدة الثورة ، بغداد ، ١٥ / ١١ / ١٩٩١ .
- جريدة الثورة ، بغداد ، ٢٢ / ١٢ / ١٩٩١ .
- جريدة العراق ، بغداد ، ٢٠ / ٥ / ٢٠٠٠ .
- هاني الياس الحديثي، "التنافس الأقليمي على جمهوريات أسيا الوسطى وأذربيجان". جريدة الجمهورية ، بغداد ، ١٩٩٣/٤/٢٦ .
- وسام شاكر الهاشمي، "حروب النفط الأمريكية من الخليج العربي إلى بحر قزوين". جريدة الثورة ، بغداد ، ٢٠٠١/١٠/٩ .

و – الموسوعات :

- The New Encyclopedia Britannica ,Vol 14.p320